من التراث الحديث

في علوم القرآن والحديث

للدكتور
حمودة محمد داود سند
أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا »(١) ، أحمده سبحانه حمدا دائما طيبا مباركا فيه كما يحب ويرضى ، وأصلى وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله الذى أمر مع سعة علمه وعظم مكانته وفضله بطلب المزيد من العلم فى قوله جل شأنه « وقل رب زدنى علماً »(٢) ، وأسأله جل جلاله أن يرضى عن آله وأصحابه والتابعين ..

وبعد

فلا ينبغى لمسلم أن يقف فى تعرفه على كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهديهما عند حد . فان كتاب الله تعالى لا تنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد . والسنة هى المبينة لعجائبه وهدايته والمرشد ، لاسيما اذا صحت النسبة الى رسول الله ﷺ بازالة الاشتباه وكشف الخفاء عن المتن والسند .

وانى لذاكر أمورا لابد منها للقارىء أياً كان حظه من العلم والثقافة ، فكلنا طلاب علم مع تفاوت الدرجات ، ومن ظن أنه علم فقد جهل . وكثير من هذه الأمور من ميراث أول أساتذتى ، والدى رضاعة وعمى نسبا رحمه الله وأكرم نزله ، الذى قال فى ختام أحد نقوله : « تمت وبالسك عمت وكان الفراغ من تبييضها يوم الاثنين من ضحوة ٢٦ رمضان المكرم من سنة ١٣٥٩ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأنمى السلام وأتم البركة وأزكى التحية وعلى آله الغر وأصحابه ذوى المزية وحملة شريعته ذوى

---

(١) سورة الاسراء : آية ٨٥ .
(٢) سورة طه : آية ١١٤ .

المناقب والخصوصية ، وغفر الله سبحانه وتعالى بجليل نعمه ووسيع رحمته لكاتبها المفتقر الفقير ، الضعيف الحقير العاجز المسكين ، راجى رحمة الحنان المنان المقصود الصمد البارى سليمان بن داود بن سند العطارى بلدا ، المحمدى دينا الشافعى مذهبا ، الشاذلى طريقة ، الحصافى مشربا ، المتطفل على موائد كرم الله تعالى ، وسيدنا رسوله ﷺ وآل بيته ومحبيه وتابعيه ، وكل المؤمنين به ايمانا حقيقيا كاملا ، غفر الله له ولوالديه ولمن والاه فى الله تعالى وكل المؤمنين والمؤمنات .. آمين آمين آمين رب العالمين » .

هذا مع علمه ـ رحمه الله تعالى ـ بالقرآن الكريم ، وتفسيره وقراءاته رواية ودراية وتأليفا نظما ونثرا ، واقراءا واجازة بالسند المتصل الى رسول الله ﷺ .

أسأل الله تعالى أن ينفعه وينفعنى وكل قارىء بما يذكر فى الدنيا والآخرة انه سميع مجيب ..

أ.د. حمودة محمد داود

● أنواع الخطاب فى القرآن :

١ ـ خطاب عام ٠٠ ومن ذلك قوله تعالى « **خلقكم من نفس واحدة** » فى الآية الأولى من سورة النساء ، وقوله سبحانه : « **ولا يظلم ربك أحداً** »(١) فالخطاب لكل أحد يصح أن يخاطب ، وقوله عز وجل « **يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم** »(٢). وهو قول عامة المفسرين عدا الزمخشرى الذى ذكر فى كشافه ما يفيد أن المقصود به أهل الكتاب ٠ ومواضع ذلك النوع كثيرة فى القرآن تعرف بالقياس على ما ذكر ٠

٢ ـ خطاب خاص ٠٠ يراد به الخصوص ، ومن ذلك قوله تعالى « **أكفرتم بعد إيمانكم** »(٣) وقوله سبحانه « **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** »(٤) ، وقوله عز وجل « **فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج أدعيائهم** »(٥) ٠ وغير ذلك وليقس ما لم يقل ٠

٣ ـ خطاب الجنس ٠٠ « **يا أيها الناس اتقوا ربكم** » فى أول سورة النساء وسورة الحج ٠

٤ ـ خطاب النوع ٠٠ « **يابنى آدم** » فى الآيات (٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ،

---

(١) سورة الكهف : آية ٤٩ ، وانظر البرهان للزركشى فى النوع الثانى والاربعين فى وجوه الخطاب ، جـ ٢ ص ٢١٧ ـ ٢٥٣ ٠
(٢) سورة الانفطار : آية ٦ ٠
(٣) سورة آل عمران : آية ١٠٦ ٠
(٤) سورة المائدة : آية ٦٧ ٠
(٥) سورة الأحزاب : آية ٣٧ ٠

٣٥) من سورة الأعراف ، « **يابنى اسرائيل** » من سورة البقرة الآية ٤٠ .

٥ ـ خطاب العين .. « **يا آدم** » فى الآيتين (١١٧ ، ١٢٠) من سورة طه ، « **يا نوح اهبط بسلام** » الآية ٤٨ من سورة هود .

٦ ـ خطاب المدح .. « **يا أيها الذين آمنوا** » فى الآية (٢ ، ١٤) من سورة الصف ، (٩) من سورتى الجمعة والمنافقون. وهو للاستمالة والاستعطاف والحث على المسارعة فى امتثال المأمور به واجتناب المنهى عنه .

٧ ـ خطاب الذم .. ومن ذلك قوله تعالى « **يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم** » الآية السابعة من سورة التحريم ، « **قل يا أيها الكافرون** » الآية الأولى من سورة الكافرون .

يقول الزركشى : ولتضمنه الاهانة لم يقع فى القرآن فى غير هذين الموضعين ، وكثر الخطاب بـ « **يا أيها الذين آمنوا** » على المواجهة وفى جانب الكفار على الغيبة اعراضا عنهم(٦) ، وذلك للتنفير من الكفر والحث على المسارعة فى الترك .

٨ ـ خطاب الكرامة .. فى قوله تعالى « **يا أيها النبى** » فى أول سورتى الأحزاب والتحريم وغير ذلك وجعله الزركشى من خطاب المدح ومثل لخطاب الكرامة بقوله تعالى « **اسكن انت وزوجك الجنة** » ، « **ادخلوها بسلام آمنين** » من سورة الحجر رقم (٤٦) وفيما مثلنا به تكريم للرسول ﷺ

---

(٦) البرهان ج ٢ ص ٢٣٠ .

حيث لم ينـاد باسـمه مجـردا بـل بلفـظ يـدل عـلى التعظيـم والتوقيـر ٠

٩ ـ خطـاب التـودد ٠٠ فى قـوله تعـالى « **يا أبـت** » فى أربعـة مواضـع من سـورة مـريم(٧) ، (**يا ابن أم**) فى موضـع من سـورة الأعـراف بحـذف حـرف النـداء ، وفى موضـع باثباته فى سـورة طـه(٨) ، وسـماه الزركشى خطـاب التحبيب ، ومن أمثلتـه « **يا بنى** » ، وفى الحـديث « يا عبـاس يا عـم رسـول الله »(٩) ٠

١٠ـ خطـاب الجمـع ٠٠ بلفـظ الواحـد ٠ فى قـوله تعالى « **يا أيهـا الإنسـان ما غـرك** » الآيـة السادسة من سورة الانفطـار ٠

١١ـ خطـاب الواحـد ٠٠ بلفظ الجمـع ٠ فى قـوله تعـالى من سـورة النحـل : (**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثـل ما عوقبتم به**) الآية ١٢٦ ٠

١٢ـ خطـاب العـين ٠٠ والمـراد بـه الغيـر فى قـوله تعالى « **فـإن كنت فى شـك ممـا أنزلنـا إليـك** »(١٠) ، فالخطـاب للرسـول ﷺ والمـراد غيـره ٠

١٣ـ خطـاب التشـريف ٠٠ وهـو كـل مافى القـرآن العـزيز مخاطبة بقـل كسـور ـ الاخـلاص والمعوذتين وسـورة الكافرون ـ وكقوله تعـالى « **قـل آمنـا** » فى سـورة آل عمـران (٧٤) ، وهـو تشريف منـه سبحانه لهـذه الأمـة بأن يخاطبهـا بغيـر واسـطة لتفـوز بشـرف المخاطبـة ، اذ ليس من الفصـيح أن يقول الرسول

---

(٧) الآيات ٤٢ : ٤٥ ٠
(٨) فى الأعـراف آية : ١٥٠ ، وفى سـورة طه : ٩٤ ٠
(٩) البرهـان جـ ٢ ص٢٥٠ ٠
(١٠) الآية ٩٤ من سورة يونس ٠

للمرسل اليه قال لى المرسل (قل كذا وكذا) ولأنه لا يمكن اسقاطها فدل على أن المراد بقاؤها ، ولابد لها من فائدة ، فتكون أمرا من المتكلم (للمخاطب) بما يتكلم به . أمره شفاها بلا واسطة ، كقولك لمن تخاطبه افعل كذا(١١) .

● ألفاظ يختلف معناها فى موضع عن موضع :

(أو) بمعنى التخيير فى قوله تعالى « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، « أو كسوتهم أو تحرير رقبة »(١٢) .

وبمعنى الواو فى قوله سبحانه « أو الحوايا أو ما اختلط بعظم » ، « ولا تطع منهم آثما أو كفورا »(١٣) .

وبمعنى بل فى قوله سبحانه « إلا كلمح البصر أو هو أقرب » ، « فكان قاب قوسين أو أدنى »(١٤) .

(أدنى) بمعنى أجدر فى قوله تعالى « ذلك أدنى ألا تعولوا »(١٥) .

وبمعنى أقرب فى قوله تعالى « من العذاب الأدنى » ، « قاب قوسين أو أدنى »(١٦) .

وبمعنى أقل فى قوله تعالى « ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا »(١٧) .

---

(١١) أنظر البرهان جـ ٢ ص٢٥٢ .
(١٢) سورة البقرة : ١٩٦ ، سورة المائدة : ٨٩ .
(١٣) سورة الأنعام : ١٤٦ ، الانسان : ٢٤ .
(١٤) سورة النحل : ٧٧ ، النجم : ٩ .
(١٥) سورة النساء : ٣ .
(١٦) سورة السجدة : ٢١ ، النجم : ٩ .
(١٧) سورة المجادلة : ٥٨ .

وبمعنى أدون فى قوله تعالى « **أتستبدلون الذى هو أدنى** بالذى هو خير »(١٨) .

« **أنزل - ينزل** » بمعنى الحط من علو فى قوله تعالى « **ينزل الغيث** » الآية ٢٨ من سورة الشورى .

وبمعنى الخلق فى قوله تعالى « **أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق** » الآية ٥٩ من سورة يونس .

وبمعنى القول فى قوله تعالى « **ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله** » الآية ٩٣ من سورة الأنعام .

(**الأرض**) :

تذكر ويراد بها أرض الأردن ، فى قوله تعالى « **ولا تعثوا فى الأرض مفسدين** » الآية ٨٥ من سورة هود .

فالخطاب لأهل مدين قوم شعيب عليه السلام ، وكانت مساكنهم ببلاد الأردن الآن ، وهى مكررة فى أكثر من موضع . وتذكر ويراد بها أرض الحساب فى قوله تعالى « **لو تسوى بهم الأرض** » الآية ٤٢ من سورة النساء ، فهى فى الكفار والعصاة حينما يحشرون للحساب والجزاء وأولها « **يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول** »(١٩) .

---

(١٨) سورة البقرة : ٦١ .

(١٩) قال عمى : ويراد بها القبر ومثل بهذه الآية ، وكذلك فعل الحسين بن محمد الدامغانى فى كتابه : قاموس القرآن (ص٣١ ، ط. دار العلم للملايين ، والصحيح ما ذكر ومنه أيضا « **يوم تبدل الأرض غير الأرض** » ابراهيم : ٢٨ ، وقوله تعالى : « **وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب** » الزمر : ٦٩ .

وتذكر ويراد بها أرض مكة فى قوله تعالى : « **قالوا كنا مستضعفين فى الأرض** » وأرض المدينة فى بقية الآية « **قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها** » الآية ٩٧ من سورة النساء .

وتذكر ويراد بها أرض الاسلام فى قوله تعالى « **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ...** » الآية ٣٣ من سورة المائدة .

وتذكر ويراد بها أرض التيه بسيناء ، فى قوله تعالى « **قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض** » الآية ٢٦ من سورة المائدة فالآية فى عقاب قوم موسى على امتناعهم عن دخول الأرض المقدسة .

وتذكر ويراد بها أرض بيت المقدس بالشام فى قوله تعالى « **وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها** » الآية ١٣٧ من سورة الأعراف .

وتذكر ويراد بها الأرضون السبع فى قوله تعالى « **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها** » الآية ٦ من سورة هود .

وتذكر ويراد بها أرض مصر فى قوله تعالى « **قال اجعلنى على خزائن الأرض** » الآية ٥٥ من سورة يوسف ، « **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض** » الآية ٥ من سورة القصص ، « **عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض** » الآية ١٢٩ من سورة الأعراف ، « **إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد** » الآية ٢٦ من سورة غافر .

وتذكر ويراد بها القلب فى قوله تعالى « **وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض** » الآية ١٧ من سورة الرعد ، هكذا أريد بها عند عمى الشيخ سليمان داود وعند الإمام الدامغانى فى كتابه

(قاموس القرآن) وقد علق محقق الكتاب على ذلك بقوله : ومثله فى قوله تعالى فى سورة الحديد « **اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها** » ، قال الراغب : عبارة عن تكوين بعد افساد وعود على بدء ، ولذلك قال بعض المفسرين يعنى به تليين القلوب بعد قساوتها . أقول : وهو أليق بكلام أهل التصوف(٢٠) .

ولا ينبغى أن يظن من قوله : وهو أليق بكلام أهل التصوف ، خطأ هذا التفسير لئلا يكون هو المخطىء ، حيث ان تفاسير الصوفية ليست كلها من باب المواجيد التى يجدونها عند القراءة ولا تخضع للمقاييس العلمية وقواعد التفسير ، بل منها ما يتفق معها ، بل ما لا يصح تفسير الآية الا به رغم مخالفته للشائع والمألوف ، والآية التى أتى بها مثالا زائدا على ما ذكره الدامغانى ، من هذا القبيل حيث ان مراعاة السياق الذى هو من أهم قواعد التفسير تقضى بصحة هذا التفسير دون سواه فالآية السابقة فى حياة القلوب وموتها بالايمان والكفر « **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون** »(٢١) .

والآيات التى بعدها فى نفس الموضوع (**ان المصدقين والمصدقات ... ، والذين آمنوا بالله ورسله ..**) .

وأظهر مثال للتدليل على ذلك ما قاله ابن عطاء الله السكندرى فى تفسير آية من السورة نفسها هى قوله تعالى : (**يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور**) ، فقد قال : فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ، ويطلب من الله يولج المعصية فى الطاعة والطاعة فى المعصية ، يطيع العبد والطاعة

---

(٢٠) أنظر ص٣١ من قاموس القرآن ، ط. دار العلم للملايين .
(٢١) سورة الحديد آية : ١٦ .

فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ، ويطلب من الله العوض عليها ، فهذه حسنة أحاطت بها سيئات ويذنب الذنب فيلجأ الى الله فيه ويعتذر منه ويستصغر نفسه ويعظم من لم يفعله ، فهذه سيئة أحاطت بها حسنات فأيهما الطاعة وأيهما المعصية ، فالذى يتناسب من تزييل الآية بقوله : (**وهو علام بذات الصدور**) هو هذا التفسير وان كان بعيدا عن ظاهر الألفاظ ، فالعلم بذات الصدور يناسب الطاعة والمعصية وما يجرى فى الصدر حين فعل أى منهما ، بل فيه مبالغة فى العلم باسناده الى ذات الصدور ، لأن العلم بالمحل يستلزم العلم بالحال فيه من باب أولى(٢٢) ، هذا التجوز باللفظ من الحقيقة إلى المجاز مقبول مع وجود القرينة وهى موجودة هنا .

وتذكر ويراد بها الجنة فى قوله تعالى : (**وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء** ..) الآية (٧٤) من سورة الزمر ، وقوله سبحانه : (**ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون**) الآية (١٠٥) من سورة الأنبياء . وان قيل ان المراد أرض الدنيا يكون الصلاح فيها الصلاحية للحياة ليتفق وواقع الأمم فى تلك الأزمان(٢٣) .

الانسان :

يذكر ويراد به آدم عليه السلام فى قوله تعالى : (**خلق الانسان من صلصال كالفخار**) الآية (١٤) من سورة الرحمن .

ويذكر ويراد به بنو آدم جميعا فى قوله تعالى : (**ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه**) الآية (١٦) من سورة ق .

---

(٢٢) انظر كتابنا : توفيق الرحمن فى شرح أنواع من علوم القرآن : ص ١٨٥ ، ط دار الكتب الدينية بالأزهر .

(٢٣) وانظر فى بعض ذلك قاموس القرآن للدامغانى ص ٢٩ ـ ٣٢ .

ويذكر ويرؤاد به سعد بن أبى وقاص فى قوله تعالى : (**ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن ٠٠٠**) الآية (١٤) من سورة لقمان ٠

ويذكر ويراد به أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى قوله تعالى : (**ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها ٠٠**) الآية (١٥) من سورة الأحقاف ٠ ويذكر الدامغانى أنها فى عبد الرحمن ابن أبى بكر ، ويرجح الألوسى ما روى عن ابن عباس بأن الآية فى أبى بكر بدليل الدعاء المذكور فى آخرها (**رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى**) اذ لم يكن أحد أسلم هو وأبواه من المهاجرين والأنصار سواه حين نزول الآية ، ولقول ابن عباس : أجاب الله تعالى دعاء أبى بكر فأعتق تسعة من المؤمنين منهم بلال وعامر ابن فهير ولم يرد شيئا من الخير الا أعانه الله تعالى عليه (٢٤) ٠

ويذكر ويراد به عتبة بن ربيعة فى قوله تعالى : (**ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه**) الآية (٩) من سورة هود وقوله : (**واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه**) الآية (٨٣) من سورة الاسراء ٠

ويذكر ويراد به عتبة بن أبى لهب ، فى قول ه‍تعالى : (**قتل الانسان ما أكفره**) الآية (١٧) من سورة عبس ، وقوله : (**فلينظر الانسان الى طعامه**) فى الآية (٢٤) من نفس السورة ٠

ويذكر ويراد به أبى بن خلف فى قوله تعالى : (**أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة ٠٠٠**) الآية (٧٧) من سورة يس ،

---

(٢٤) انظر روح المعانى للألوسى : جـ ٢٦ ص ١٩ ، ط دار احياء التراث العربى - بيروت ٠

ويذكـر البعض أن المراد به العاص بن وائل لمـا روى عن ابن عباس ولكن روى ابن مـردويه عن ابن مالك وقتـادة والسدى وعكرمة ـ كما فى الدر المنثـور للسيوطى ـ أنهـا نزلت فى أبى بن خلف الذى قتله رسول الله ﷺ بحربته يوم أحد(٢٥) ، وأيا كان فلا يجب أن يغيب عن الذهن أن العبرة بعمـوم النوع لا بخصوص السبب .

ويذكـر ويراد به النضـر بن الحارث فى قوله تعـالى : (**ويدعـو الانسـان بالشـر دعـاءه بالخير**) الآية (١١) من سـورة الاسـراء .

ويذكـر ويراد به عياش بن ربيعـة فى قوله تعـالى : (**ووصينـا الانسـان بوالديه حسـنا وان جاهداك لتشـرك بى ما ليس لك به عـلم فلا تطعهما ..**) الآية (٨) من سـورة العنكبوت(٢٦) .

ولم يذكـر ذلك الدامغانى فى قاموسه .

ويذكـر ويراد به أميـة بن خلف فى قوله تعـالى : (**فأما الانسـان اذا ما ابتـلاه ربه**) الآية (١٥) من سـورة الفجـر ، (**يومئـذ يتذكـر الانسـان وأنى له الذكـرى**) الآية (٢٣) من نفس السـورة .

ويذكـر ويراد به : أبو حذيفـة بن عبد الله ، أو هشـام بن المغيرة أو الوليد بن المغيرة كما ذهب الدامغانى فى تسمية الثـانى والثالث فى قوله تعـالى : (**واذا مس الانسان الضـر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما**) الآية (١٢) من سـورة يونس .

ويذكـر ويراد به عقبـة بن أبى معيط فى قوله تعـالى : (**وكان الشيطان للانسـان خذولا**) الآية (٢٩) من سـورة الفرقان .

---

(٢٥) انظر روح المعانى للألوسى : جـ ٢٣ ص ٥٣ ، ط دار احياء التراث العـربى ـ بيروت .

(٢٦) انظر روح المعـانى للألوسى : جـ ٢٠ ص ١٣٩ .

ويذكـر ويراد به برصيصا العابد فى قوله تعالى : (**كمثل الشيطان اذ قال للانسـان اكفـر فلمـا كفـر ..**) الآية (١٦) من سورة الحشر .

ويذكـر ويراد به قـرظ بن عبد الله بن عمـرو فى قـوله تعـالى : (**ان الانسـان لربه لكنـود**) الآية (٦) من سـورة العاديات .

ويذكـر ويراد به أخنس بن شريق فى قوله تعـالى : (**ان الانسـان خلق هـلوعا**) الآية (١٩) من سـورة المعـارج

ويذكـر ويراد به أبو لهب فى قـوله تعـالى : (**ان الانسـان لفى خسـر**) الآية (٢) من سـورة العصـر .

ويذكـر ويراد به الكافر فى قوله تعـالى : (**وقال الانسان مالها**) الآية (٣) من سـورة الزلزلة .

ويذكـر ويراد به أبو طالب فى قوله تعـالى : (**فلينظـر الانسـان مم خلـق**) الآية (٥) من سـورة الطارق .

هـذا ولا يخفى أن هذه المواضـع التى يذكـر فيها الأسماء مأخوذة من أسباب النزول وفائدة ذلك تعـريفنا بما دل عليه النص ، فان هـذه المواضـع التى نزلت على سبب تعتبر نصـا فى سببها وظاهرا فى باقى الأفـراد الذين يشملهم المعنى ، وهو ما يعبر عنه بقولهم العبرة بعموم النـوع لا بخصوص السبب ، اذا كانت تتضمن حكما تكليفيا ، وان كانت لا تتضمن ذلك بأى نوع من أنواع الدلالة فهى تسجيل للطاعة أو المعصية فيمن نزلت فيهم .

ومن تصـاريف اللغـة وموافقة القـرآن لهـا :

تنقسم اللغـة الى قسمين ، ظاهر لا يخفى على سامعيه ولا يحتمل غير ظاهره ، وآخـر يحتـاج الى اطالة فكر واجالة نظـر ، وهـذا هو المستحلى عند العـرب ، ولكن القـرآن نزل بالقسمين ليتحقـق عجـز العـرب عن الاتيان بمثـله ، وكأنه يقـول لهم عارضونى بأى القسمـين شئتم .

● ومن هذا القسم الذى يتناسب والمقام وتتحقق به الفائدة مع ايجازه واختصاره أن العرب قد يأتون بكلمة الى جانب كلمة كأنها معها وهى غير متصلة بها ، ومما فى القرآن من ذلك :

(**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا**) الآية (٣) من سورة المائدة ، فاليوم ليس ظرفا لرضيت وانما لاكمال الدين واتمام النعمة فقط ، أما الرضا فمن الأزل وليس من يوم عرفة من حجة الوداع .

(**يريد أن يخرجكم من أرضكم**) هذا من قول الملأ ، فقال فرعون : (**فماذا تأمرون**) الآية (١١٠) من سورة الأعراف .

(**أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين**) من قول امرأة العزيز ، وقوله : (**ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب**) من قول يوسف عليه السلام الآيتان (٥١، ٥٢) من سورة يوسف .

(**ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة**) من كلام ملكة سبأ ـ بلقيس ـ وقوله (**وكذلك يفعلون**) من قول الله تعالى تصديق لمقالتها ، الآية (٣٤) من سورة النمل .

من بعثنا من مرقدنا) انتهى قول الكفار ، فقالت الملائكة : (**هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون**) الآية (٥٢) من سورة يس . ولذلك يستحسن الوقف فى هذه المواضع لتوضيح المعنى وازالة اللبس .

وقد تجمع العرب بين شيئين فيرد كل واحد منهما الى ما يليق به وفى القرآن من ذلك :

● (**حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب**) الآية (٢١٤) من سورة البقرة ، والمعنى : يقول المؤمنون متى نصر الله ؟ فيقول الرسول : ألا ان نصر الله قريب .

- **(فكلى واشربى وقرى عينا)** الآية (٢٦) من سورة مريم . قوله (فكلى) يعود على قوله (رطبا جنيا) ، قوله : واشربى) يعود على قوله **(قد جعل ربك تحتك سريا)** ، وقوله (وقرى عينا)يعود على قوله (ألا تحزنى) فهو من اللف والنشر المعكوس ، والمعنى : كلى من الرطب الجنى واشربى من السرى وقرى عينا بالولد الزكى(٢٧) .

- **(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)** الآية (٧٣) من سورة القصص . فالسكون بالليل وابتغاء الفضل بالنهار .

- **(وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)** الآية (٩) من سورة الفتح ، فالتعزيز ومعناه ـ الاجلال ـ والتوقير للرسول ﷺ ، والتسبيح لله عز وجل .

ـ وقد يحتاج بعض الكلام الى بيان فتبينه العرب متصلا تارة ومنفصلا أخرى ـ

ومن ذلك فى القرآن الكريم :

من المتصل بيانه به :

- **(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس)** الآية (٢١٩) من سورة البقرة .

- **(يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح ..)** الآية (٤) من سورة المائدة .

---

(٢٧) انظر كتابنا (بغية المسلم من تفسير سورة مريم) ص ١٢٧ ط دار التوفيق النموذجية بالأزهر .

ومن المنفصل وبيانه فى السورة نفسها :

- **(قد نبأنا الله من أخباركم)** الآية (٩٤) من سورة براءة ، بيانه فيها عند قوله تعالى : **(لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا)** الآية (٤٧) من السورة ، فالآيتان فى المتخلفين عن غزوة تبوك .

ومما بيانه فى غير السورة :

- **(وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم)** الآية (٤٠) من سورة البقرة بيان العهدين فى قوله تعالى : **(لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم)** الآية (١٢) من سورة المائدة .

- **(وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين)** الآية (٣٧) من سورة الأعراف بيان ذلك فى قوله تعالى : **(قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ..)** الآية (٩) من سورة الملك .

- **(وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه ..)** الآية (١١٤) من سورة براءة ، بيانها فى سورة مريم فى قوله تعالى : **(... سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا)** الآية (٤٧)

- **(يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله)** الآية (٧١) من سورة يونس . بيان ما ذكر به من الآيات فى قوله تعالى : **(ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ..)** الآيات (١٥ـ٢٠) من سورة نوح .

- **(... لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة)** الآيتان (٦٣، ٦٤) من سورة يونس ، بيان بشراهم فى قوله تعالى : **(... تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ..)** الآيتان (٣٠، ٣١) من سورة فصلت .

هـذا قليـل من كثير تركناه لضيق المقـام على وعد بالعـود الى اخراجه فى عدد تال ان شـاء الله تعـالى رفعـا لتوهم اتيـان القـرآن بمبهمات لا يبينها ، ولا يتوهم هـذا الا الكسـالى عن العلم والمعـرفة ، فهم الذين يمكن أن يعدوا ذلك عيبـا فى القـرآن لمرض الكسـل عندهم ، مع أن التفـريق بين المبين والمبين من المقاصد الحسنة التى يلجـأ اليهـا الأديب والبليـغ لاثارة الهمم الى القـراءة والبحث حتى يصـل القـارىء الى المقصـود عن طريقهما فيتمسك به ويحـرص عليـه لحصوله عليـه بمجهود ومشقة .

فى علوم الحديث

بيان أحاديث أهمل فيها تبيين الأسماء المشتبهة

١ ـ حديث : روى أبو قلابة عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ أن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة وعن الحامل والمرضع ـ يعنى الصيام ـ ٠

هذا أنس بن مالك الكعبى ، من بنى عبد الله بن كعب القشيرى ، له صحبة(١) ٠

٢ ـ حديث : روى عطاء عن أبى هريرة قال : فى كل صلاة قراءة فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم ، وما أخفى علينا أخفيناه عليكم ٠

عطاء هذا هو ابن أبى رباح واسم أبيه أسلم ٠ ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال(٢) ٠

٣ ـ حديث : روى عطاء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة الا فى قلب مؤمن ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ٠

عطاء هذا هو الخراسانى ٠ عطاء بن ميسرة ـ أبى مسلم ـ الخراسانى ، صدوق يهم كثيرا يرسل ويدلس(٣) ٠

---

(١) رواه الترمذى والضياء المقدسى بسند صحيح ، وقال الترمذى : ليس له غير هذا الحديث ، انظر الجرح والتعديل جـ ٢ ص ٢٨٦ ، الجامع الكبير جـ ١ ص ١٧٩ ٠

٢ ـ انظر تقريب التهذيب لابن حجر : جـ ٢ ص ٢٢ ، والحديث أخرجه عبد الرازق وابن أبى شيبة ، كما فى الجامع الكبير للسيوطى مسند أبى هريرة : جـ ٢ ص ٦٨٢ ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

(٣) انظر تقريب التهذيب : جـ ٢ ص ٢٣ ، والحديث أخرجه أبو نعيم وابن عساكر ، الجامع : جـ ١ ص ٩٢١ ٠

٤ - حديث : روى عطاء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة) .

عطاء هذا هو ابن يسار . ثقة فاضل (٤) .

٥ - حديث : روى عطاء عن أبى هريرة أن النبى ﷺ سجد فى : (اقرأ باسم ربك) عطاء هذا هو ابن ميناء . مولى ابن أبى ذياب ، مدينى من أصحاب أبى هريرة (٥) .

٦ - حديث : روى عطاء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا مضى ثلث الليل يقول الله تعالى : ألا داع يجاب » (٦) .

عطاء هذا هو مولى ابن صبية ، قال أبو حاتم الرازى : روى عن أبى هريرة (٧) .

٧ - حديث : روت عمرة عن عائشة قالت : لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء بعده لمنعهن المسجد .

عمرة هذه بنت عبد الرحمن بن سعيد زرارة الأنصارية المدنية الفقيهة سيدة نساء التابعين روته عن عائشة وأم سلمة وغيرهما وروى عنها يحيى بن سعيد (٨) .

---

(٤) انظر تقريب التهذيب : جـ ٢ ص ٢٣ ، ط القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ ، والحديث اخرجه الامام مسلم فى كتاب صلاة المسافرين : جـ ٥ ص ٢٢١، ٢٢٢ من صحيحه بشرح النووى .

(٥) انظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم : جـ ٦ ص ٣٣٦ ، والحديث رواه الامام مسلم فى كتاب الصلاة - باب سجود التلاوة : جـ ٢ ص ٨٩ من صحيحه ، ورواه أهل السنن .

(٦) رواه ابن جرير عن أبى هريرة ، الجامع الكبير : جـ ١ ص ٩٠ .

(٧) انظر الجرح والتعديل : جـ ٦ ص ٣٣٩ ، والحديث أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار ، الجامع الكبير : جـ ١ ص ٩٠ .

(٨) انظر خلاصة تذهيب التهذيب : جـ ٣ ص ٣٨٨ ، والحديث رواه البخارى ومسلم والامام أحمد بلفظ : لو أن رسول الله ﷺ رأى من =

٨ ـ حديث : روت عمـرة أنها دخلت مع أمهـا على عائشـة فسـألتها ما سمعت رسـول الله ﷺ يقول فى الفـرار من الطـاعون قالت : سمعته يقول : (كالفـرار من الزحف) . الحديث أخرجه الامام أحمد وابن خزيمة من حديث عائشـة مرفـوعا فى أثنـاء حديث بسند حسن(٩) .

عمـرة هـذه بنت قيس العدوية ، من أهـل البصـرة من نساء بنى سلمة بن سعد(٩) .

٩ ـ حديث : روت عمـرة قالت : خرجت مع عائشـة سنة قتـل عثمان الى مكة فمزرنا بالمدينة ورأينـا المصحف الذى قتـل وهو فى جحره فكانت أول قطـرة قطـرت على هـذه الآية (**فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم**) قالت عمـرة : فما مات منهم رجل سويا .

عمـرة هذه بنت أرطاه(١٠) .

١٠ ـ حديث : روت عمـرة عن عائشـة قالت : سمعت رسـول الله ﷺ

=

النسـاء ما رأينـا لمنعهن من المسجد كما منعت بنو اسرائيل نساءها: قلت لعمـرة ـ القـائل يحيى بن سعيد ـ : ومنعت بنو اسرائيـل نساءها ؟ قالت : نعم . انظر المنتخب من السنة : جـ ٤ ص ١٦ ، ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ .

(٩) انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى : جـ ١٠ ص ١٨٨ ، ط دار المعـرفة ـ بيروت ـ لبنان ، وذكـره ابن سعد فى الطبقات الكبرى بنصـه عند ترجمتـه لهـا : جـ ٨ ص ٤٩٠ ، ط دار بيروت .

(١٠) ذكر ابن كثير عن أبى حاتم أن نافع بن أبى نعيم أرسل اليه بعض الخلفـاء مصحف عثمان ليصلحه فبصـر بعينيـه الدم على هـذه الآية وقد قدم ، تفسير ابن كثير : جـ ١ ص ٢٧٢ ، ط دار الشعب . بالقاهـرة .

ينهى عن الوصال . أخرجه البخارى عن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة بلفظ : نهى رسول الله ﷺ عن الوصال(١١) .

عمرة هذه يقال لها الطاخية(١٢) .

١١ - حديث : روى حماد عن ثابت عن أنس أن النبى ﷺ سمع فى النخل صوتا فقال : ما هذا ؟ فقال : يؤبرون النخل ، فذكر الحديث .

حماد هذا هو ابن سلمة بن دينار أبو سلمة مولى ربيعة بن مالك ابن أخت حميد الطويل(١٣) . والحديث أخرجه مسلم بلفظ (ان النبى ﷺ مر بقوم يلقحون) : جـ ١٥ ص ١١٧، ١١٨.

١٢ - حديث : روى حماد عن ثابت عن أنس قال : رأى رسول الله ﷺ على عبد الرحمن صفرة فقال ما هذا ؟ قال : تزوجت . قال : أو لم .

حماد هذا هو ابن زيد بن درهم مولى جرير بن حازم ، من أئمة المسلمين من أهل الدين والاسلام(١٤) .

---

(١١) انظر فتح البارى لابن حجر : جـ ٤ ص ٢٠٢ .

(١٢) لما فرغ الذهبى فى ميزان الاعتدال من دراسة أحوال الرواة من النساء قال : وما علمت من النساء من اتهمت ولا من تركوها ، انظر رسالة الدكتوراة (تفسير القرآن الكريم والعلوم الحديثة) ص ٦٣ بكلية أصول الدين للمؤلف .

(١٣) انظر الجرح والتعديل : جـ ٣ ص ١٤٠ ، قا ل الامام أحمد : حماد ابن سلمة أعلم الناس بثابت : ص ١٤١ .

(١٤) انظر الجرح والتعديل : جـ ١ ص ١٧٧ ، وقال أبو زرعة : حماد ابن زيد أثبت تمن حماد بن سلمة بكثير ، أصح حديثا وأتقن الجرح : جـ ٣ ص ١٣٩ ، والحديث أخرجه البخارى - باب كيف يدعى للمتزوج . فتح البارى : جـ ٩ ص ٢٢١ .

١٣ - حديث : روى حماد عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (مثل أمتى مثل المطر) . رواه الترمذى من حديث حماد ابن يحيى الأبح وأبو يعلى فى مسنده من حديث يوسف الصفار كلاهما عن ثابت البنانى عن أنس مرفوعا ، فحماد هذا هو الأبح : حماد بن يحيى الأبح أبو بكر(١٥) .

١٤ - ومن هذا القبيل أن قتادة يروى عن عكرمة مولى ابن عباس وعن عكرمة بن خالد ، فالأول : ثقة والثانى ضعيف(١٦) .

١٥ - ومنه أن وكيع يروى عن النضر بن عربى ، ويروى عن النضر ابن عبد الرحمن ، وكلاهما عن عكرمة ، لكن الأول ثقة والثانى ضعيف(١٧) .

١٦ - ومنه أن حفص بن غياث يروى عن الحسن بلا واسطة ، ويروى

---

(١٥) يروى عن ثابت البنانى : قال عنه الامام أحمد : صالح الحديث ما أرى به بأسا ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . الجرح والتعديل : ج ٣ ص ١٥٢ ، المقاصد الحسنة للسخاوى: ص ٣٧٥ .

(١٦) انظر الجرح : ج ٧ ص ٩٠٨ ، وابن خالد هو : عكرمة بن خالد ابن سلمة المخزومى ، قال عنه أبو حاتم : عكرمة بن خالد : منكر الحديث .

(١٧) النضر بن عربى أبو عمر ويقال أبو روح ، حرانى ثقة ، لا بأس به . والنضر بن عبد الرحمن هو أبو عمر الخزاز ، قال عنه الامام أحمد: ليس بشىء ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث . انظر الجرح والتعديل : ج ٨ ص ٤٧٥ .

عنه أيضا بواسطة أشعث بن عبد الملك وأشعث بن سوار ، والأول ثقة ، والثانى ضعيف(١٨) .

من متفق الأسماء مفترق الأنساب

(أ) أنس بن مالك : خمسة :

١ - أنس بن مالك أبو حمزة البجارى الخزرجى الأنصارى - خادم النبى ﷺ - صحابى رضى الله عنه ، نزل البصرة .

٢ - أنس بن مالك أبو أمية الكعبى من بنى عبد الله بن كعب القشيرى له صحبة ، سكن البصرة ، رضى الله عنه .

٣ - أنس بن مالك الصيرفى ، روى عن أبى رؤبة عن أنس بن مالك وروى عنه خلاد بن يحيى(١٩) .

٤ - أنس بن مالك الكوفى .

٥ - أنس بن ملك الحمصى .

(ب) أسامة بن زيد : ستة :

١ - أسامة بن زيد مولى رسول الله ﷺ ، وزيد هو ابن حارثة بن شراحيل ابن كعب صحابى .

٢ - أسامة بن زيد الليثى مولى الليثيين ، روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد والزهرى ونافع وروى عنه الثورى وابن المبارك

---

(١٨) أشعث بن عبد الملك أبو هانىء الحمرانى البصرى، قال عنه يحيى ابن سعيد : هو عندى ثقة مأمون ، والثانى أشعث بن سوار الأشرم مولى ثقيف ، قال عنه الامام أحمد : هو ضعيف الحديث، وقال ابن معين : كوفى لا شىء ضعيف ، وقال أبو زرعة : لين . أنظر الجرح : جـ ٢ ص ٢٧٥، ٢٧١، ٢٧٢ .

(١٩) انظر الجرح والتعديل : جـ ٢ ص ٢٨٦ ، تاريخ ابن معين : جـ ٢ ص ٤٣ .

ووكيع . ووثقه ابن معين وضعفه يحيى بن سعيد ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به(٢٠) .

٣ - أسامة بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب روى عن أبيه ، وروى عنه القعنبى وعبد الله بن وهب وابن أبى مريم ، ضعفه ابن معين والامام أحمد بن حنبل ، وقال : منكر الحديث ضعيف(٢١)

وقال ابن معين : أسامة بن زيد بن أسلم وعبد الله بن زيد بن أسلم وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم هؤلاء أخوة وليس حديثهم بشىء جميعا(٢٢) .

والرابع كلبى والخامس شيرازى والسادس تنوخى .

(ج) جابر بن عبد الله : سبعة :

١ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله ويقال أبو محمد السلمى الأنصارى ، له صحبة ، روى عنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة وعطاء .

٢ - جابر بن عبد الله بن رئاب من رواية الوازع بن نافع عن أبى سلمة عنه ويذكر أن له صحبة ، والوازع لا يعتمد على روايته لأنه متروك الحديث(٢٣) .

---

(٢٠) انظر الجرح والتعديل : جـ ٢ ص ٢٨٣، ٢٨٤ ، وتاريخ ابن معين : جـ ٢ ص ٢٢ .

(٢١) انظر الجرح والتعديل : جـ ٢ ص ٢٨٥ .

(٢٢) تاريخ ابن معين : جـ ٢ ص ٢٢ .

(٢٣) انظر الجرح والتعديل : جـ ٢ ص ٤٩٢، ٤٩٣ ، تاريخ ابن معين : جـ ٢ ص ٧٤ ، فى جابر بن عبد الله بن عمرو .

٣ - جابر بن عبد الله المحاربى ، روى عن ... روى عنه ثابت بن معبد (٢٤) .

٤ - جابر بن عبد الله البصرى .

٥ - جابر بن عبد الله المصرى .

٦ - جابر بن عبد الله الغطفانى .

٧ - جابر بن عبد الله السلمى .

(د) يحيى بن سعيد : فى الرواة ستة عشر وفى الصحيح خمسة :

١ - يحيى بن سعيد الأنصارى : ثقة فقيه فاضل من الخامسة . تقريب : ٣٤٨/٢ .

٢ - يحيى بن سعيد بن أبان الأموى أبو أيوب الكوفى نزيل بغداد : صدوق يغرب من كبار التاسعة . تقريب : ٣٤٨/١ ، وقال ابن معين: ثقة : جـ ٢ ص ٦٤٤ .

٣ - يحيى بن سعيد بن حيان التيمى أبو حيان التيمى : ثقة عابد من السادسة . تقريب : ٣٤٨/٢ .

٤ - يحيى بن سعيد بن فروخ القطان أبو سعيد : ثقة متقن حافظ امام قدوة من كبار التاسعة . تقريب : ٣٤٨/٢ .

٥ - يحيى بن سعيد بن العاص : أبو عمر الأشدق : ثقة من الثالثة تقريب : ٣٤٨/٢ .

(هـ) عبد الله بن الزبير : ثلاثة :

١ - فى الصحابة واحد وهو ابن الزبير بن العوام أبو بكر القرشى الأسدى أول مولود فى الاسلام (٢٥) .

---

(٢٤) انظر الجرح والتعديل : جـ ٢ ص ٤٩٩ .
(٢٥) انظر الجرح والتعديل : جـ ٥ ص ٥٦ .

٢ - عبد الله بن الزبير روى عنه البخارى أول حديث في صحيحه (٢٦) ، وهو الحميدى .

٣ - عبد الله بن الزبير روى له ابن ماجة والترمذى فى الشمائل (٢٧) .

ومن المتشابه خطأ لا لفظا مع اتفاق اسم الأب :

١ - بسرة بنت صفوان - بالباء الموحدة ، صحابية .

٢ - يسرة بن صفوان - بالياء المثناة ، اسم رجل حدث عن ابراهيم ابن سعد .

٣ - حمزة بن عبد الله - بالحاء - سمى به جماعة ويتفقون فى اسم الأب . انظر الجرح والتعديل : جـ ٣ ص ٢١٢ ففيه سبعة .

٤ - جمرة بنت عبد الله - بالجيم المعجمة - صحابية .

٥ - خيثمة بن عبد الرحمن - بالخاء المعجمة والياء المثناة ، والثاء المثلثة ، روى عن ابن عمر (٢٨) .

---

(٢٦) انظر الجرح والتعديل : جـ ٥ ص ٥٦ ، فتح البارى : جـ ١ ص ١٠ ، وفيه : أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى ، منسوب الى حميد ابن أسامة بطن من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى رهط خديجة زوج النبى ﷺ ، يجتمع معها فى أسد ويجتمع مع النبى ﷺ فى قصى ، وهو امام كبير مصنف .

(٢٧) هو : عبد الله بن الزبير بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشى - فهو حفيد بن الزبير الصحابى . روى له الترمذى فى الشمائل - باب ما جاء فى صفة درع رسول الله ﷺ : جـ ١ ص ١٣٠ ، ط. محمد على صبيح ، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م .

(٢٨) اسمه : خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى . انظر الجرح والتعديل : جـ ٣ ص ٣٩٣ .

٦ ـ حنتمة بنت عبد الرحمن ـ بالحاء المهملة والنون والتاء المثناة من فوق ـ أخت أبى بكر بن عبد الرحمن الفقيه ٠

من الأوائل فى الأحاديث :

١ ـ « أول ما يرفع من الناس ، الخشوع »(٢٩) ٠

٢ ـ « أول ما تفقدون من دينكم ، الأمانة »(٣٠) ٠

٣ ـ « أول الآيات ، طلوع الشمس من مغربها »(٣١) ٠

٤ ـ « أول من تنشق عنه الأرض نبينا ، وهو أول من يقرع باب الجنة وأول شافع وأول مشفع »ﷺ(٣٢) ٠

٥ ـ « أول من يكسى ، سيدنا ابراهيم » ٠ أخرجه الرافعى عن عائشة الجامع الكبير : ج ١ ص ٣٣٩ ٠

٦ ـ « أول ما يحاسب به العباد ، الصلاة »(٣٣) ٠

---

(٢٩) أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن مسعود موقوفا مع زيادة (وآخر ما تفقدون منه ، الصلاة) الجامع الكبير : ج ١ ص ٣٣٨ ٠

(٣٠) أخرجه الطبرانى فى الكبير عن شداد بن أوس ، الجامع الكبير : ج١ ص ٣٣٩ ٠

(٣١) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه بشرح النووى ـ كتاب الفتن ـ باب : ذكر الدجال : ج ١٨ ص ٧٧ ٠

(٣٢) أخرجه الامام مسلم عن أبى هريرة فى كتاب الفضائل من صحيحه (ج ١٥ ص ٢٧ ، ، بشرح النووى ـ بلفظ ٠٠ وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) ، وأخرجه عن أنس (وأول من يقرع باب الجنة) ، المنتخب من السنة : ج ٢ ص ٢٥٨ ٠

(٣٣) رواه الطبرانى فى الأوسط ولا بأس باسناده ان شاء الله ٠ الترغيب والترهيب : ج ١ ص ١٤٣ ، ونسبه السيوطي في الجامع الكبير للنسائي : ج ١ ص ٣٤٠ ٠

٧ - « أول أمة تدخل الجنة ، أمة سيدنا محمد ﷺ »(٣٤) .

وللموضوع بقية فى عدد تال

أ. د. حمودة محمد داود

* * *

(٣٤) أخرجه الامام البخارى من طريق عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا . وأخرجه الامام مسلم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .. تفسير ابن كثير : جـ ٢ ص ٨٥ .

من أهم المراجع

١ ـ القرآن الكريم ٠

٢ ـ **البرهان فى علوم القرآن للزركشى :**
ط دار المعرفة ـ بيروت ٠

٣ ـ **الجامع الكبير للسيوطى :** ط الهيئة المصرية للكتاب ٠

٤ ـ **الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى :**
ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ٠

٥ ـ **بغية المسلم من تفسير سورة مريم للمؤلف :**
ط دار التوفيق النموذجية ٠

٦ ـ **تاريخ ابن معين ، تحقيق د٠ أحمد نور سيف :**
ط مركز البحث العلمى بمكة المكرمة ٠

٧ ـ **تقريب التهذيب لابن حجر :**
ط شركة الطباعة المتحدة بمصر ٠

٨ ـ **توفيق الرحمن فى شرح أنواع من علوم القرآن للمؤلف :**
ط دار التوفيق النموذجية ٠

٩ ـ **روح المعانى للألوسى :**
ط دار احياء التراث العربى ـ بيروت ٠

١٠ ـ **صحيح مسلم بشرح النووى :**
ط دار احياء التراث العربى ـ بيروت ٠

١١ ـ **فتح البارى لابن حجر :**
ط دار المعرفة ـ بيروت ٠

١٢ ـ **قاموس القرآن للدامغانى :**
ط دار العلم للملايين ـ بيروت ٠

١٣ ـ **مفكرات الشيخ سليمان داود سند :**
مخطوطة بمكتبتى الخاصة ٠